غارات الاحتلال تستهدف مباني سكنية وطبية.. وصواريخ المقاومة تطول تل أبيب ومطار بن غوريون وأسدود وبئر السبع وعسقلان وسديروت

إسرائيل تتوعد غزة بأسبوع من العدوان.. و«الجهاد» لـ «كسر أنفها» بالصواريخ

كرة نيران تتصاعد من مبنى سكني قصفته إسرائيل خلال عدوانها الجديد على غزة أمس (أ.ف.ب)

عواصم ـ وكالات: أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه يستعد لأسبوع من الغارات على غزة بعد ان شن هجمات متواصلة أوقعت قتلى وجرحى من المدنيين بينهم أطفال، فيما أطلقت حركة «الجهاد الإسلامي» عملية عسكرية باسم «وحدة الساحات» ردا على العدوان الاسرائيلي على القطاع واستهدافه أحد قادتها الكبار.

وأدت الغارات الإسرائيلية على غزة، التي تواصلت لليوم الثاني على التوالي، إلى توقف من محطة الكهرباء الوحيدة في القطاع بسبب نقص الوقود، بحسب ما أعلن المتحدث باسم شركة توزيع الكهرباء في غزة محمد ثابت.

وفيما بدت مدينة غزة في حالة شلل حيث خلت شوارعها من المارة وأغلقت المتاجر أبوابها، لم تتوقف صفارات الإنذار عن العمل في بلدات اسرائيلية حيث ساد الهلع والذعر بين المستوطنين مع رشقات الصواريخ التي اطلقتها المقاومة الفلسطينية.

وتوقعت إسرائيل مواصلة قصف غزة من الجو لمدة أسبوع، مشيرة إلى عدم وجود أي محادثات بشأن وقف إطلاق النار مع حركة الجهاد الإسلامي.

وقال ناطق باسم جيش الاحتلال لوكالة فرانس برس «نستعد لتواصل العملية لمدة أسبوع.. ولا نجري حاليا أي مفاوضات لوقف إطلاق النار».

واستهدفت إسرائيل مواقع تابعة لحركة الجهاد في القطاع. وقالت انها قتلت 15 من مقاتلي الحركة، فيما تحدثت سلطات غزة عن سقوط 15 قتيلا على الاقل بينهم فتاة تبلغ من العمر خمس سنوات، و125 جريحا.

ودمر الطيران الحربي الإسرائيلي امس بناية سكنية من 5 طوابق غرب مدينة غزة، وسط خشية سكان القطاع من عودة إسرائيل لاستهداف البنايات السكنية كما جرى في موجة التوتر الأخيرة العام الماضي.

وقالت مصادر فلسطينية أمنية لوكالة أنباء (شينخوا) إن طائرات مسيرة إسرائيلية أطلقت صاروخا تحذيريا على البناية، قبل أن تقوم الطائرات الحربية باستهدافها وتدميرها وتسويتها بالأرض.

وتتواجد البناية السكنية قرب مجمع الشفاء الطبي وهو أكبر المستشفيات في القطاع الذي يقطنه أكثر من مليوني نسمة.

وهذه ثالث بناية سكنية يستهدفها الطيران الإسرائيلي امس.

في المقابل، أعلنت «سرايا» القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي عن عملية باسم «وحدة الساحات» ردا على التصعيد الإسرائيلي على قطاع غزة وقتل الاحتلال للقيادي البارز في الحركة تيسير الجعبري.

وقالت السرايا في بيان صحافي «نعلن عن عملية وحدة الساحات التي بدأناها عند الساعة التاسعة من يوم أمس الأول بتوقيت القدس ونؤكد استمرار القتال ردا على العدوان».

وأضاف البيان «نطمئن أبناء شعبنا وجمهور المقاومة بأن معنويات مقاتلينا في أفضل حالاتها ويد مجاهدينا ستظل العليا».

وأشار إلى أن سرايا القدس ضمن عملية «وحدة الساحات» قصفت تل أبيب ومطار بن غوريون وأسدود وبئر السبع وعسقلان وسديروت بأكثر من 160 صاروخا.

وقال جيش الاحتلال إن معظم الصواريخ التي أطلقت من غزة إما سقطت ضمن الأراضي الفلسطينية أو اعترضتها منظومة القبة الحديدية للدفاع الجوي.

وتحدثت الشرطة الاسرائيلية عن أضرار لحقت بمبنى في سديروت بجنوب اسرائيل.

وأكد مسئول المكتب الإعلامي في حركة الجهاد الإسلامي داوود شهاب، ان أولوية الحركة في الوقت الحالي «كسر أنف الاحتلال الإسرائيلي»، مشيرا إلى أن الحديث عن نتائج لجهود الوسطاء أمر سابق لأوانه ولا يوجد شيء ملموس وواقعي حتى الآن.

وأضاف شهاب أن الجهد الآن «منصب ومركز على الميدان والرد على العدوان الإسرائيلي الذي يستهدف كافة أبناء الشعب الفلسطيني»، مشددا على رفض حركته سياسة الاستفراد بفصيل فلسطيني دون غيره.

وفي سياق متصل، اعتبرت القوى الوطنية والإسلامية في غزة عودة إسرائيل لسياسة الاغتيالات «لن تثني الشعب الفلسطيني من الاستمرار في المقاومة بكل أشكالها».

وشدد بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية على ضرورة تعزيز الجبهة الداخلية والتكافل الاجتماعي والتماسك في وجه العدوان الإسرائيلي.

ودعا البيان الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية وإسرائيل لتكثيف تحركاتها وتعزيز المواجهة والاشتباك في كافة نقاط التماس.

بدوره، أكد محمود العالول نائب رئيس حركة «فتح» أن العدوان الإسرائيلي الهمجي الذي يتعرض له قطاع غزة لن يثني الشعب الفلسطيني عن الدفاع عن نفسه، ومواجهة آلة التدمير الإسرائيلية، مشددا على أن الاحتلال لن ينجح في تركيع الشعب الفلسطيني الذي يقف بكل فصائله وقواه في خندق واحد في مواجهة العدوان.

في الغضون، تواصلت جهود ديبلوماسية مكثفة للتوسط تقودها مصر وقطر والأمم المتحدة من أجل وقف التصعيد والحيلولة دون الامتداد الزمني للمواجهة، فيما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن مقتل ما لا يقل عن 15 شخصا في الهجمات الإسرائيلية وإصابة أكثر من 110 آخرين.

غرفة مشتركة للفصائل الفلسطينية «للجم العدوان»

عواصم ـ وكالات: أكد الناطق باسم حركة «حماس» فوزي برهوم امس أن هناك غرفة عمليات مشتركة تنسق بين كافة الفصائل الفلسطينية لاتخاذ القرارات المناسبة، والعمل على لجم الاحتلال الإسرائيلي ووقف عدوانه على الشعب الفلسطيني.

وقال برهوم في تصريح لإذاعة «صوت الأقصى» أمس إن «الاحتلال الصهيوني ما زال يواصل عدوانه على قطاع غزة، فهو بدأ باستهداف المدنيين والأبراج السكنية مما يوضح أن هناك نوايا مبيتة لاستهداف المدنيين».

وأضاف: «شعبنا في حالة صمود كبيرة على الصعيد الميداني في كل الساحات الفلسطينية، والتصريحات الصهيونية التي تصدر توضح حالة الارتباك لدى الاحتلال في التعامل مع المقاومة».

وأشار إلى «تشكل حالة دولية وإقليمية مكثفة لإدانة جرائم الاحتلال بحق شعبنا»، مشددا على ضرورة «تدخل الجميع لوقف هذا العدوان على شعبنا الفلسطيني».

إدانات دولية لهجمات الاحتلال غير المبررة ضد المدنيين

عجوز فلسطينية تختبئ في أحد الملاجئ بعد دمار منزلها في غارات الاحتلال أمس (رويترز)

عواصم ـ وكالات: توالت الإدانات الدولية والإقليمية للعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، الذي اوقع عشرات القتلى والجرحى حتى الآن.

فقد أعرب المنسق الأممي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند عن قلقه البالغ إزاء «التصعيد المستمر» في القطاع، بما في ذلك القتل المستهدف لأحد القادة الفلسطينيين من حركة الجهاد الإسلامي داخل غزة.

وقال وينسلاند في بيان امس «أشعر بحزن عميق إزاء التقارير التي تفيد بمقتل طفلة تبلغ من العمر خمس سنوات في هذه الضربات.. لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر لأي هجمات ضد المدنيين»، داعيا جميع الأطراف إلى تجنب مزيد من التصعيد.

ولفت إلى أن التقدم المحرز في فتح غزة تدريجيا منذ نهاية التصعيد في مايو الماضي مهدد بالتراجع، مما يؤدي إلى احتياجات إنسانية أكبر في وقت تتعرض الموارد العالمية لضغوط، ولن يكون الدعم المالي الدولي لجهود إنسانية متجددة في غزة متاحا بسهولة.

وفي بيان منفصل، أشارت المديرة الإقليمية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أديل خضر إلى مقتل الطفلة الفلسطينية آلاء، ذات السنوات الخمس، وإصابة طفل واحد على الأقل بجراح في قطاع غزة خلال الساعات الماضية.

ودعت جميع الأطراف إلى بذل كل ما في وسعها لمنع المزيد من العنف، مضيفة «نزاع آخر لن يؤدي إلا إلى مزيد من المعاناة والمزيد من الحزن.. المطلوب هو حل طويل الأمد لهذا النزاع».

من جهته، قال الاتحاد الأوروبي إنه يتابع بـ«قلق كبير» أحدث التطورات في قطاع غزة، داعيا جميع الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس. وشدد المتحدث باسم الاتحاد للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية بيتر ستانو في بيان على أن الاتحاد الأوروبي يدعو إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس لتجنب المزيد من التصعيد والخسائر في الأرواح. وأشار إلى أن الأحداث الأخيرة تؤكد مجددا الحاجة إلى استعادة أفق سياسي وضمان وضع مستدام في قطاع غزة.

بدورها، أعربت روسيا الاتحادية عن قلقها العميق إزاء التطورات في قطاع غزة، مؤكدة موقفها الداعم لتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في إقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967 على أساس قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقالت الخارجية الروسية في بيان إن «شن القوات الجوية الإسرائيلية هجمات على قطاع غزة أدى إلى موجة جديدة من تصاعد التوتر تهدد بأن تتحول إلى مجابهة عسكرية واسعة النطاق وتدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة المتدهورة أصلا».

ودعت الوزارة الأطراف المعنية إلى ضرورة إبداء أكبر قدر من ضبط النفس وعدم السماح بتصاعد حدة التوتر المسلح والعودة للالتزام بنظام وقف إطلاق النار الدائم. وفي سياق متصل، دعا الأردن إلى «الوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي المدان» على قطاع غزة، مطالبا المجتمع الدولي بالتحرك العاجل لوقف التصعيد وتوفير الحماية للفلسطينيين.

وحذر الناطق الرسمي باسم الخارجية الاردنية هيثم أبوالفول «من التبعات الخطيرة للتصعيد الإسرائيلي وترويع المدنيين الذي لن يؤدي إلا لزيادة التوتر والعنف وتعميق بيئة اليأس». وأكد القائد العام للحرس الثوري الإيراني اللواء حسين سلامي أن الفلسطينيين «ليسوا وحدهم» في مواجهة اسرائيل، وذلك خلال استقباله الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، غداة غارات اسرائيلية على قطاع غزة. كما أدان الأزهر الشريف بأشد العبارات اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي على غزة وقتله المدنيين الفلسطينيين وإصابة العشرات منهم واستهداف أطفالهم ونسائهم.

واستنكر الأزهر في بيان ما وصفه بـ«الصمت العالمي غير المعقول وغير المقبول» الذي «يمنح قوات الاحتلال تشجيعا لا أخلاقيا ولا حضاريا لمواصلة انتهاكاته في حق الإنسان والإنسانية واعتداءاته المتكررة في حق أخواننا الفلسطينيين الأبرياء».

مظاهرة داعمة لغزة في «أم الفحم» ومواجهات مع الاحتلال في «بيرزيت»

طلاب فلسطينيون خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في رام الله امس (أ.ف.ب)

عواصم ـ وكالات: أصيب عشرات الفلسطينيين بحالات اختناق خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، على مدخل مدينة البيرة الشمالي بالضفة الغربية المحتلة امس.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» أن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع بكثافة صوب الشبان الذين خرجوا في مسيرة من جامعة بيرزيت، بدعوة من الحركة الطلابية في الجامعة، للتنديد بالعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، لليوم الثاني على التوالي، ما أدى لإصابة العشرات منهم بحالات اختناق.

وأضافت أن قوات الاحتلال عرقلت عمل الصحافيين وحاولت منعهم من التغطية المواجهات.

من جهة اخرى، تظاهر العشرات احتجاجا عند مدخل مدينة «أم الفحم» داخل أراضي الضفة الغربية، للتنديد بعدوان الاحتلال الإسرائيلي على غزة.

ونظم الوقفة الاحتجاجية «الحراك الموحد»، ورفع المتظاهرون لافتات منددة بعدوان الاحتلال كتب على بعضها: «كلنا غزة» و«أوقفوا العدوان الإسرائيلي على غزة» و«غزة تحت النار».

وردد المتظاهرون هتافات داعمة ومساندة لقطاع غزة المحاصر الذي يتعرض لعدوان متواصل على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي.

3 حروب بدأتها إسرائيل بالاغتيالات على مدار 10 سنوات

غزة ـ وكالات: اعتادت إسرائيل على شن حروب غادرة على قطاع غزة، تكون شرارتها ـ في كل مرة ـ عملية اغتيال وتصفية جسدية مباغتة لشخصية مؤثرة في المقاومة الفلسطينية دأبت على وصفها بـ«الصيد الثمين»، ولا تتردد في تصفيتها، وهي تدرك أن ذلك سيدفع بالأوضاع نحو حرب دامية، بحسب تقرير إخباري لـ«الجزيرة.نت».

وكانت أبرز جرائم الاغتيال الإسرائيلية خلال السنوات العشر الماضية وشكلت «بوابة حرب»، جريمة اغتيال القائد البارز في كتائب «عز الدين القسام» الذراع العسكرية لحركة (حماس) أحمد الجعبري عام 2012، تبعتها جريمة اغتيال القائد البارز في «سرايا القدس» الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي بهاء أبو العطا عام 2019، وصولا إلى الاغتيال الأخير لخليفة أبو العطا في قيادة «سرايا القدس» تيسير الجعبري.

فقد اغتالت إسرائيل في 14 نوفمبر عام 2012 أحمد الجعبري، القائد البارز في كتائب القسام والرجل الثاني فيها بعد قائدها العام محمد الضيف. وكانت الأوساط الأمنية والعسكرية الإسرائيلية تصف الجعبري بأنه «قائد أركان حماس»، لدوره اللافت في تطوير الأداء والترسانة العسكرية للحركة. وحتى قبيل اغتياله، كان الجعبري، المولود في غزة عام 1960، من أبرز المطلوبين على «قوائم التصفية والاغتيال» من جانب إسرائيل، وزاد التحريض ضده لدوره المركزي في إدارة ملف الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط، وإشرافه المباشر على صفقة تبادل الأسرى عام 2011.

وشكل اغتيال الجعبري صدمة كبيرة باستهدافه بشكل مباغت ومن دون مقدمات. واخترقت بذلك إسرائيل تهدئة كانت سارية في غزة في ذلك الحين، عندما قصفت سيارته بعدة صواريخ أسفرت عن استشهاده ومرافقه على الفور. ولحجم خسارة قائد بحجمه، لم تتردد حماس في الرد بقوة على جريمة الاغتيال، فاندلعت حرب استمرت 8 أيام أطلقت عليها الحركة «معركة حجارة السجيل»، في حين سمتها إسرائيل «عامود السحاب». وأسفرت عن مقتل 175 فلسطينيا. وفي حين لم تعلن إسرائيل رسميا عن عدد قتلاها، أعلنت وسائل إعلامها في ذلك الوقت عن سقوط 6 قتلى و240 جريحا.

معركة «صيحة الفجر»

7 سنوات مرت على اغتيال الجعبري، قبل أن تعاود إسرائيل كسر قواعد الاشتباك وتخترق حالة التهدئة في غزة، بإقدامها المباغت على اغتيال بهاء أبو العطا قائد المنطقة الشمالية في «سرايا القدس» في غزة التي استيقظت صباح 12 نوفمبر عام 2019 على دوي انفجار لطائرة إسرائيلية مسيرة، استهدفت أبو العطا في شقته السكنية بحي الشجاعية شرقي المدينة، أدى إلى استشهاده وزوجته. وبعد نصف ساعة فقط من جريمة الاغتيال، اتخذت حركة الجهاد الإسلامي قرارها بالرد في عملية استمرت بضعة أيام سمتها «معركة صيحة الفجر»، وأطلقت خلالها مئات الصواريخ على مواقع وبلدات إسرائيلية.

وفي حين تكتمت إسرائيل على خسائرها جراء صواريخ المقاومة، فإن غاراتها الجوية أسفرت في ذلك الحين عن مقتل 34 فلسطينيا، وجرح أكثر من 100 آخرين، بينهم نشطاء في سرايا القدس، وأعداد كبيرة من المدنيين.

وكانت إسرائيل تتهم أبو العطا، وهو من مواليد غزة عام 1977، بالمسؤولية المباشرة عن شن هجمات ضد أهداف إسرائيلية.

شرارة حرب جديدة

وعقب اغتيال أبو العطا، خلفه مساعده تيسير الجعبري في قيادة «لواء الشمال» بسرايا القدس، إلى أن تمكنت إسرائيل من اغتياله امس الاول في عملية مشابهة، إذ تشير التقديرات إلى أن طائرة مسيرة استهدفته داخل شقة سكنية في «برج فلسطين» بحي الرمال في مدينة غزة، وقد استشهد على الفور برفقة أحد مرافقيه.

وتيسير الجعبري من مواليد غزة عام 1972، وهو من عائلة الشهيد أحمد الجعبري، التي يعرف عنها الانخراط في نشاطات المقاومة خاصة في أوساط حركتي حماس والجهاد الإسلامي. وقد استشهد عدد من أفرادها في عمليات اغتيال مباشرة وفي حروب وجولات تصعيد إسرائيلية على غزة. ونجا تيسير الجعبري من محاولات إسرائيلية عدة لاغتياله، كانت أبرزها في عامي 2012 و2014. وتؤرخ بداية سياسة الاغتيالات الاسرائيلية التي يتم فيها استهداف شخص معين محدد الهوية، يتم اختياره بهدف تصفيته بقرار رسمي، حيث بدأت تلك السياسة عام 1972 حين قررت رئيسة حكومة إسرائيل انذاك غولدا مائير ملاحقة واغتيال منفذي عملية ميونيخ التي استهدفت رياضيين إسرائيليين كانوا يشاركون في الألعاب الأولمبية بألمانيا.

وتوالت بعدها عمليات الاغتيال والتصفية وطالت أدباء مثل غسان كنفاني وقادة أمنيين مثل أبو علي حسن سلامة وأمناء عامين في حركات المقاومة الفلسطينية مثل فتحي الشقاقي وعباس موسوي ومفكرين وقادة سياسيين، وصولا إلى اغتيال الأمين العام للجبهة الشعبية أبو علي مصطفى بقصف مكتبه برام الله عام 2001، واغتيال مؤسس الجناح العسكري لحماس صلاح شحادة بقصف جوي لمنزله في يوليو 2002، ومؤسس «حماس» الشيخ أحمد ياسين عام 2004، ثم اغتيال القيادي البارز في الحركة عبدالعزيز الرنتيسي، وقبلهم وبعدهم المئات من القادة والنشطاء الفلسطينيين.

وبحسب ما صرح الكاتب الإسرائيلي رونين برغمان في مقابلة مع موقع «تايم أوف إسرائيل»، نشرت في 30 يناير 2018، فقد نفذ الإسرائيليون خلال 71 عاما أكثر من 2700 عملية اغتيال (بمعدل 38 عملية سنويا) داخل وخارج الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويجزم المراسل الصحافي العسكري الإسرائيلي ألون بن دافيد، أن سياسة الاغتيالات «لا تؤدي إلى إنهاء ظاهرة قيادات المقاومة والنشطاء الفلسطينيين» بل إلى استبدال آخرين بهم، وأنها قد تقود إلى نتائج عكسية وإلى «تغذية دوامة الدم والعنف وتوسيعها».